حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٨)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

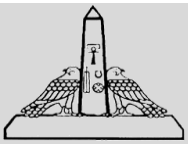

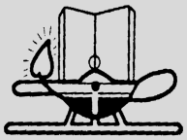

دور النبي حزقيال في الأسر البابلي من خلال الكتب المقدسة (القرآن الكريم والتوراة) دراسة تاريخية وتحليلية

احمد لفته محسن *

كلية اللغات / جامعة بغداد/ التاريخ القديم

المستخلص:

تتناول الدراسة الحالية دور النبي حزقيال في الأسر البابلي، حيث صنع التاريخ الفخر من قبل الإسرائيليين في العصور القديمة من خلال كتابة تاريخه في "التوراة" ؛ شهدت عهده كتابة "التلمود" التي أصبحت كتابًا مهمًا لليهود وطموحه في الإصلاح الديني في تلك المرحلة المهمة. وفي الوقت نفسه، احتفظ لنا بالعهد القديم والتلمود على صفحة من تاريخ العراق القديم من خلال ما كتب في استنتاجاته مقارنة بالاكتشافات الأثرية التي توصل إليها العلماء.

لقد عاد الإسرائيليون من دينهم اليهودي وتشريعاته، وقد أبلغهم نبيهم موسى (صلى الله عليه وسلم)، وعادوا إلى التمسك بعبادة الآلهة والأوثان ؛ إلى جانب ذلك، فإن تمردهم على أنبيائهم وقتلهم، إنحرفوا عن الكهنة اليهود، إلى جانب النبوة والأسرى الذين تنبأوا بأنبياءهم نبي "حزقيال" و "أرميا" قبل وقوع مثل هذه الأعمال، ولكن تمرد اليهود وبسبب تلك الثورة رضي الله عنهم أنبياء قد نبذوها، لكنهم أنكروا وشعروا بالفخر، ونتيجة لذلك سكبوا لعنة عليهم من الله حتى حملتين عسكريتين للملك البابلي "نابوخذناصر / الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م.) نحو القدس .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة :

تعد مدينه بابل من أهم المدن التاريخية في بلاد الرافدين والتي ظلت شامخة عبر تأريخها الطويل، فقد سعى حكامها وملوكها منذ فجر التأريخ جعلها مناراً تشع بنورها إلى العالم، فهي تحكي لنا قصة طويلة من خلال أبنيتها وامتدادها عبر القرون الطويلة ، لذلك نجد أن العراق القديم قد اثر في تكوين تاريخ بني إسرائيل من خلال تدوين التوراة في الأسر البابلي حيث كان العهد القديم و التلمود البابلي سجل حافل يفتخر به بني إسرائيل قديماً وحديثاً في الوقت نفسه قد حافظ لنا على صفحة من صفحات ذلك التاريخ العريق من تأريخ العراق القديم من خلال ما دُون في التوراة مع مقارنتها بالمكتشفات الأثرية التي توصل إليها العلماء .

لقد كان ظهور الأنبياء صفه ملازمة للإنسانية وهبه ربانية حبا الله الإنسان بها فكان الأنبياء والرسل يعلمون الناس الخير ويحذرونهم من الشر، فقد ذكر في قوله تعالى ((رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا))[1]، فهي دعوة اخص الله سبحانه عز وجل بها البشر لتثبيت عقيدة التوحيد ونبذ الشرك وعباده الإله الواحد الأحد، فقد اثبت القرآن الكريم في ثنايا آياته أن التاريخ لا يتحرك فوضى وإنما تحكمه سنن وقوانين تحكم الكون والعالم والحياة . قوله تعالى :((إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ))[2].

أن ارتداد بني إسرائيل عن الديانة اليهودية وشريعتها المُبلغة إليهم من النبي موسى (عليه السلام) وعودتهم للتشبث بتعدد الآلهة وعبادة الأصنام وتمردهم على أنبيائهم تارة، وقتلهم تارة أخرى، وتحريف كهان اليهود لشريعتهم، مما أدى إلى فساد عقيدتهم،كما جاء في قوله تعالى:(لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ)[3].

فقد كان غضب الله عليهم بالتدمير والخراب والأسر الذي تنبأ به الأنبياء كالنبي إرميا والنبي حزقيال قبل وقوعه وانزلوا بهم الحذر ألا أنهم أبوا واستكبروا فحلت عليهم اللعنة من الله سبحانه وتعالى حتى قاد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) حملتيه العسكريتين نحو القدس .

ففي تلك المرحلة الخطيرة والمهمة (مرحلة الأسر) لعب النبي حزقيال دوراً كبيراً حيث سجل تاريخاً مدوياً يشهد له القاصي والداني من خلال تدوين سفره المعروف باسمه الذي أصبح كتاباً مقدساً لليهود بعد ذلك ، و ريادته في حمل راية الإصلاح لبني إسرائيل مع بقية الأنبياء الذين عاصروه .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في ذلك الدور الكبير للنبي حزقيال في تلك المرحلة (مرحلة الأسر وانحلال العقيدة) التي جاءت خلال نبوءته وتأثيراتها على بني إسرائيل وإسهام كتابة التوراة والتلمود البابلي في الكشف عن بعض المدن والمواقع المهمة في العراق القديم، وبالتالي رفد هذا الموضوع في المكتبة العربية،وقد أتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج المقارن في تحديد المسارات الحقيقية التي تركزت على دور شخصية النبي حزقيال في الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي والديني .

الإطار العام للبحث : تناول البحث عده نقاط هي :

١. النبي حزقيال لغة واصطلاحاً ، اسمه ، كنيته ، مرقده .

٢. النبي حزقيال في القرآن الكريم .
٣. النبي حزقيال في التوراة .
٤. أنبياء الأسر البابلي .
٥. الأسر البابلي لليهود .
٦. سفر النبي حزقيال .
٧. أسهام كتابة التوراة والتلمود البابلي في تحديد مواقع بعض المدن البابلية .
٨. التأثير الديني والأدبي على بني إسرائيل خلال الأسر البابلي .
٩. اليهود بعد العودة .
١٠. دور النبي حزقيال أثناء الأسر.
١١. الاستنتاجات .
١٢. المصادر والمراجع العربية والأجنبية .
١٣. ملخص البحث.

النبي حزقيال (ذو الكفل) لغة واصطلاحاً:

أن كلمة (ذا الكفل) في اللغة تنقسم إلى كلمتين (ذا) وهي اسم يشار به إلى المذكر، والثانية (ذي) بكسر الذال المؤنث ، وتأتي (ذو) بمعنى الصاحب، ولا تكون إلا مضافاً فأن وصفت به نكرة أضفته إلى نكرة، وان وصفت به معرفة أضفته إلى الألف واللام وهكذا نقول : مررت برجل (ذي مال) وبامرأة (ذات مال) وبرجلين (ذوي) مال بفتح الواو، قال تعالى (واشهدوا ذوي عدل منكم) [٤]، وكلمة (كفل) بكسر الكاف، ومعناها الضعف أي : مضاعفة الشيء إلى مثليه قال تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته)[٥] أي الضعفين . كما قيل انه النصيب [٦].

إما أصل كلمة (كفل) بفتح الكاف فهي من الكفالة والكفل أيضا ما إكتفل به الراكب، وهو أن يدار الكساء سنام البعير والكفيل الضامن[٧].

وقال الرازي : كلمة الكفل بأصل الفعل كفعل ومعناها : العهد أو الضمان وجاءت كلمة (ذا الكفل)اصطلاحا إلى نبي من أنبياء الله (عليهم السلام)[٨].

اسمه، كنيته ونبوءته:

وهو حزقيال بن بوذي من سلاله يهوذا بن يعقوب بن إبراهيم الخليل (عليه السلام)[٩] وقد ولد في القدس من عائلة كهنوتية في القرن السابع قبل الميلاد وعمل كاهناً كأبيه وعاش مع اليهود على نهر الخابور في بابل والذي كان قبل خراب القدس بمدة إحدى عشر عاماً ، وقد اضطلع بالرسالة النبوية حين بلغ الثلاثين من عمره[١٠].

وقد رافق حزقيال في الأسر البابلي الأول الذي قاده نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) نبي الله دانيال (عليه السلام) وعزرا الكاتب[١١]

وعدد من كبار بني إسرائيل[١٢] وقد نجا من البابلي نبي الله إرميا (عليه السلام)[١٣] وصدقيا شقيق الملك (يهوياكين)[١٤].

ويعد حزقيال من أنبياء بني إسرائيل، وقد تنبأ بنبؤات مرُوعة بعد نبي الله سليمان (عليه السلام) وإشعيا وإرميا إذ تنبأوا بالكوارث والمصائب التي ستحل ببني إسرائيل بسبب ما ارتكبوه من فواحش وخطايا ورذائل نتج منها غضب الله عليهم [١٥] .

اما عن كنية النبي حزقيال (ذي الكفل) فهو مثل بقية الأنبياء الآخرين الذي وردت لهم تسميات مضافة إلى أسماءهم مثل : يعقوب ، يقال له إسرائيل ، يونس ، ويقال له ذو النون، عيسى بن مريم ، ويقال له المسيح ، ومحمد (ص) والذي عُرف بـ احمد)[١٦]، إلا إن كنية نبي الله حزقيال قد وقع عليها الجدال من قبل بعض المفسرين كون هناك كنى قد جاءت مشابهة لها مثل بشر بن أيوُب (عليه السلام)[١٧] ، وكذلك زكريا (عليه السلام) لقب بذي الكفل لكفالته الى مريم الصديقه (عليها السلام)[١٨] .

وقد ورد في التوراة إن ذو الكفل مثل : يوشع واليسع و زكريا وحزقيل [١٩] وربما هذا يأتي مع القصة الواردة في التوراة الخاص بتكفل أحد الأنبياء لخمسين من الرجال وخبأهم في مغارة هرباً من الملك الجبار آنذاك والتي ذكرت لقصة(عويديا بن ادريم) في سفر الملوك الأول (وَكَانَ حِينَمَا قَطَعَتْ إِيزَابَلُ أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ أَنَّ عُوبَدْيَا أَخَذَ مِئَةَ نَبِيٍّ وَخَبَّأَهُمْ خَمْسِينَ رَجُلاً فِي مُغَارَةٍ وَعَالَهُمْ بِخُبْزٍ وَمَاءٍ) .

(היו כאשר איזבל מנותק נביאי ה 'שעובדיה לקח מאה נביאים והסתיר אותם בחמישים איש במערה ו עם לחם ומים)[٢٠].

وكذلك ورد ذكر(ذو الكفل) في التوراة بأسماء مختلفة ومتشابهة كـ حزقيال، حزقيل، حزأقيل [٢١] كما ورد ذكر اسم حزقيال في سفره : (صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى حِزْقِيَالَ الْكَاهِنِ ابْنِ بُوزِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. وَكَانَتْ عَلَيْهِ هُنَاكَ يَدُ الرَّبِّ) ، (**א׳ג**הָיֹהָיָהדְּבַר־יְהוָהאֶל־יְחֶזְקֵאלבֶּן־בּוּזִיהַכֹּהֵן, בְּאֶרֶץכַּשְׂדִּים--עַל־נְהַר־כְּבָר; וַתְּהִיעָלָיושָׁם, יַד־יְהוָה)[٢٢] .

وهو الذي يقال له ابن العجوز ، حدثنا ابن إسحاق قال : إنما سمي (حزقيال بن بوذي بابن العجوز لأنها سألت الله الولد وقد كبرت وعقمت ووهبه الله لها فبذلك قيل ابن العجوز ، وهو الذي دعا للقوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وابن العجوز[٢٣] هو المقصود بالآية : (**الذين اخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت**)[٢٤] .

حيث جاءت نبوءته في العام الخامس من الأسر البابلي وكانت رسالته النبوية موجهة ليهود بابل بعد إن ساد الانحلال والضياع وفقدان هوية العقيدة وأسس شريعة النبي موسى (عليه السلام)[٢٥]، وقد ورد في سفره من الإصحاح الثالث . (فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، ادْهَبِ امْضِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكَلِّمْهُمْ بِكَلاَمِي لأَنَّكَ غَيْرُ مُرْسَلٍ إِلَى شَعْبٍ غَامِضِ اللُّغَةِ وَثَقِيلِ اللِّسَانِ، بَلْ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ) **ג׳ד** וַיֹּאמֶר, אֵלָי: בֶּן־אָדָם, לֵךְ־בֹּא אֶל־בֵּית יִשְׂרָאֵל, וְדִבַּרְתָּ בִדְבָרָי, אֲלֵיהֶם . **ג׳ה** כִּי לֹא אֶל־עַם עִמְקֵי שָׂפָה, וְכִבְדֵי לָשׁוֹן--אַתָּה שָׁלוּחַ: אֶל־בֵּית, יִשְׂרָאֵל[٢٦].

لقد كان للنبي حزقيال معجزة بأحياء الموتى بأذن الله، إذ نادى رفاقهم بالقول : أيتها العظام النخرة إن الله تعالى يأمرك إن تتجمعي فتجمعت عظام كل إنسان منهم معاً، ثم نادى ثانية حزقيل فقال : أيتها العظام إن الله يأمرك إن تكتسي اللحم، فاكتسبت اللحم وبعد اللحم جلداً فكانت أجسادا، ثم نادى حزقيل الثالثة فقال: يا أيتها الأرواح إن الله يأمر كإن تعودي إلى أجسادك فقاموا بإذن الله [٢٧].

وقد توفي النبي حزقيال حوالي (٥٦٠ ق. م) وبذلك تكون حياته ممتدة بين سنة (٥٦٠/٦٥٢ ق . م) وسني عمره (٩٢ عاماً)، ولا يعرف الكثير عن حياته سوى انه تزوج مبكراً ولكن زوجته توفيت في السنة التي ابتدأ فيها الحصار على القدس ولم ينجب أولاد[٢٨] .

مرقد النبي حزقيال ذي الكفل :

لدى الطائفة اليهودية في بلاد الرافدين أماكن مقدسة قديمة يزورها أصحاب هذه الطائفة ومن مدن مختلفة سواء شمال أو جنوب العراق وبلاد فارس والأقطار الأخرى للزيارة والتبرك وطلب الشفاعة من الأنبياء والصالحين وأشهر تلك المزارات اليهودية في بلاد الرافدين هو قبر النبي ذو الكفل حزقيال بن بوذي (عليه السلام)[٢٩] وقبر العزير (عليه السلام)[٣٠]، وقبر يوشع كوهين كادول[٣١] وقبر الشيخ إسحاق الفأووني[٣٢] وقبر ناحوم الالقوشي[٣٣] .

ويعتبر قبر النبي حزقيال (ذي الكفل) من أقدس المزارات اليهودية في العراق منذ وفاته عام (٥٦٠ ق .م) حتى يومنا هذا، ويتمتع القبر[٣٤] بحرمة وقدسية من قبل معتنقي الديانات السماوية فأضحى مزاراً للنصارى والمسلمين واليهود وهذا ما أكدته الشريعة الإسلامية لقداسة كافة الأنبياء والرسل[٣٥] .

وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى (لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [٣٦] ويعد هذا القبر مقصداً للسياح من كافة إرجاء العالم أذ اصبح معلماً سياحياً من معالم السياحة في بلاد الرافدين ولعظمة وقدسية النبي حزقيال من بين أنبياء بني إسرائيل سميت مدينه الكفل باسمه [٣٧] .

يقع القبر في قضاء الكفل لمحافظة بابل ، في منتصف الطريق بين الكوفة والحلة، على الضفة الشرقية لنهر الفرات (٢٥ كم شرقي المحافظة) ترتفع على المرقد قبة مخروطية من الطراز السلجوقي ، وبجانب القبر يقع مسجد النخيلة ومنارته المشهورة والتي لا زالت قائمة حتى يومنا هذا[٣٨]، وتحمل المنارة كتابات إسلامية[٣٩].

ويعد الملك المغولي اولجايتو خان[٤٠](١٢٠٤-١٣١٧م) أول من قام بتشييد المرقد المرقد وقبته المخروطية وقد أكد ذلك الرحال بنيامين التطيلي[٤١] حيث يحتوي القبر على قبة للضريح وصحن ومسجد للصلاة ومآذنه ومكتبه وخانات للسكن وفيه مقام الخضر وبيت للصحابة وقاعة تحتوي على خمسه قبور لأصحاب النبي حزقيال[٤٢] وهم يوسف الريان ويوشع وخون[٤٣] ويوحنا الدميلجي وباروح (استاذ النبي حزقيال)[٤٤].

النبي حزقيال (ذو الكفل) في القرآن الكريم :

لقد ورد ذكر نبي الله حزقيال / ذو الكفل في القرآن الكريم في عده آيات ذاكرا لقبه دون ذكر اسمه [٤٥] ، وفي أحيان أخرى يذكر القرآن الكريم لبيان نبوءته في قومه من بني إسرائيل، ففي قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)[٤٦] .

كما جاء في تفسير الطبري : ثم من بعد (يوشع) كان القائم بأمور بني إسرائيل (حزقيل بن بوذي) وهو الذي دعا إلى الله فأحيى الذين خرجوا من ديارهم وهو ألوف حذر الموت[٤٧].

فقد ورد ذكر نبي الله ذي الكفل صراحة في آيتين : أولهما في سورة الأنبياء في قوله تعالى((وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ)[٤٨]،كما ورد في الآية الثانية من سورة(ص):(واذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ)[٤٩].

حيث أمتدح الله تعالى الحق جل شأنه أنبيائه إسماعيل واليسع وذا الكفل لإصلاحهم وصدقهم وتحملهم الكثير من المصائب والآلام في سبيل تبليغ دعوة الله إلى

قومهم كما كان ذو الكفل يقض بين الناس ويعمل بالحق ولم يغضب إلا لله (عز وجل) فشكر الله ذلك له [٥٠] ووصفه بكونه من الأنبياء المرسلين الكبار من ذوي الأسمين[٥١] .

النبي حزقيال(ذو الكفل) في التوراة[٥٢]:

أن ارتداد بني إسرائيل عن الديانة اليهودية وشريعة نبي الله موسى (عليه السلام) بعد وفاته وعودتهم للتشبث بتعدد الآلهة وعبادة الأوثان رغم بعث الله سبحانه وتعالى إليهم الأنبياء والرسل إلا انه تمردوا عليهم. [٥٣] وقد جاء في قوله تعالى :(ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)[٥٤].

أن انحلال بني إسرائيل وعدم التمسك بالشريعة وعقيدة نبي الله موسى (عليه السلام) جعلهم يفقدون ارتباطهم الروحي بأسباطهم وديانتهم مما جعل تأثرهم بثقافة المجتمع الجديد الذي ترعرعوا فيه وبتقاليده وعاداته وقوانينه الأمر الذي انعكس على ثقافتهم وآدابهم خاصة في ما يتعلق في أعادة كتابة التوراة [٥٥].

وكان للنبي حزقيال نصيباً ودوراً كبيراً في ذلك حيث تزامنت نبوءة النبي حزقيال (ذو الكفل) مع البدايات الأولى للأسر البابلي لليهود وتدمير القدس وهدم الهيكل حيث باشر النبي حزقيال في كتابة سفره ، وقد حث اليهود في بابل وخلال فترة الأسر على التوبة وإصلاح الذات والعودة إلى عهد نبي الله موسى وميثاقه للرب والابتعاد عن كل معصية من شأنها غضب الله تعالى[٥٦].

فقد وصف المستشرق (غوستاف لوبون) في كتابه اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، عن حال اليهود آنذاك بالقول فقد كان اليهود عناداً مندفعين ضاعوا خلال البادية (أي التيه في الصحراء أربعين عاماً)[٥٧] من غير إن ينالوا شيئاً [٥٨].

كما وصف النبي ذي الكفل في تمادي اليهود في الفحش منذ ان ظهر بني إسرائيل لأول مرة لأراضي الكنعانيين في فلسطين وينقل لبني إسرائيل تهديد الرب قائلاً بأسم (يهوه) [٥٩]:

(وَفِي كُلِّ رَجَاسَاتِكِ وَزِنَاكِ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَاكِ، إِذْ كُنْتِ عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً وَكُنْتِ مَدُوسَةً بِدَمِكِ) .

(**טז،כב**וְאֶת־תָּל־תּוֹעֲבֹתַיִךְ וְתַזְנֻתַיִךְ, לֹא־זָכַרְתְּ (זָכַרְתּِ) אֶת־יְמֵי נְעוּרַיִךְ־־ בִּהְיוֹתֵךְ עֵירֹם וְעֶרְיָה, מִתְבּוֹסֶסֶת בְּדָמַיִךְ הָיִית).

(וَزَنَيْتِ مَعَ بَنِي أَشُّورَ، إِذْ كُنْتِ لَمْ تَشْبَعِي فَزَنَيْتِ بِهِمْ، وَلَمْ تَشْبَعِي أَيْضًا. وَكَثَّرْتِ زِنَاكِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَبِهذَا أَيْضًا لَمْ تَشْبَعِي).

(**טז،כח**וַתִּזְנִי אֶל־בְּנֵי אַשּׁוּר, מִבְּלְתִּי שָׂבְעָתְךְ; וַתִּזְנִים, וְגַם־לֹא שָׂבָעַתְּ. **טז،כט**וַתַּרְבִּי אֶת־ תַּזְנוּתַיִךְ אֶל־אֶרֶץ כְּנַעַן, כַּשְׂדִּימָה; וְגַם־בְּזֹאת, לֹא שָׂבָעַתְּ) .

(وَأَحْكُمُ عَلَيْكِ أَحْكَامَ الْفَاسِقَاتِ السَّافِكَاتِ الدَّمِ، وَأَجْعَلُكِ دَمَ السَّخْطِ وَالْغَيْرَةِ).

(טז،לחוּשְׁפַטְתִּיךְ מִשְׁפְּטֵי נֹאֲפוֹת, וְשֹׁפְכֹת דָּם; וּנְתַתִּיךְ, דַּם חֵמָה וְקִנְאָה)

وهكذا نجد أن النبي حزقيال حاول في كتابة سفره في التوراة أن يذكر تشخيصاً لأمراض بني إسرائيل ومتابعة تاريخهم وتذكيرهم بنعم الله عليه ويذكرهم بأن الرب امتن عليهم ولكنهم تمردوا[٦٠].

وهذا ما جاء في سفره (وَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي يَوْمِ اخْتَرْتُ إِسْرَائِيلَ وَرَفَعْتُ يَدِي لِنَسْلِ بَيْتِ يَعْقُوبَ، وَعَرَّفْتُهُمْ نَفْسِي فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَرَفَعْتُ لَهُمْ يَدِي قَائِلاً:

أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ، فِي ذلِكَ الْيَوْمِ رَفَعْتُ لَهُمْ يَدِي لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلى الأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسْتُهَا لَهُمْ، تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، هِيَ فَخْرُ كُلِّ الأَرَاضِي).

כ،ה וְאָמַרְתָּ אֲלֵיהֶם, כֹּה–אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה, בְּיוֹם בָּחָרִי בְיִשְׂרָאֵל, וָאֶשָּׂא יָדִי לְזֶרַע בֵּית יַעֲקֹב וָאִוָּדַע לָהֶם בְּאֶרֶץ מִצְרָיִם; וָאֶשָּׂא יָדִי לָהֶם לֵאמֹר, אֲנִי יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם .כ،ו בַּיּוֹם הַהוּא, נָשָׂאתִי יָדִי לָהֶם, לְהוֹצִיאָם, מֵאֶרֶץ מִצְרָיִם: אֶל–אֶרֶץ אֲשֶׁר–תַּרְתִּי לָהֶם, זָבַת חָלָב וּדְבַשׁ--צְבִי הִיא, לְכָל–הָאֲרָצוֹת.[٦١]

أنبياء الأسر البابلي :

يعتبر اول تاريخ لليهود في بلاد الرافدين منذ الحملة العسكرية التي شنها الآشوريين[٦٢] بقيادة (تجلاتبليزر الثالث عام ٧٣٢ ق.م)[٦٣] والذي حرر فلسطين من اليهود ونقلهم الى مناطق متفرقة في شمال العراق، ثم الحملة الثانية التي قادها الملك (سرجون الثاني عام ٧٢٢ ق.م)[٦٤] والتي اسر اعداد كبيرة من اليهود ونقلهم الى حران ثم تلتها الحملة الآشورية الأخيرة والتي قادها الملك سنحاريب عام (٧١٠ق.م) [٦٥] وقد اخذ منهم اعداداً كبيرة والذي سمي بالأسر الآشوري الثالث[٦٦] .

ولم تقتصر الحملات العسكرية للاشوريين فحسب بل كان الكلدانيين على يد الملك البابلي (نبوخذ نصر الثاني) في حملته عام ٥٩٧ ق.م والتي اسر ما يقارب عشرة ألاف اسير كان من ضمن الأسرى النبي حزقيال والنبي دانيال وعزرا الكاتب وعدد من كبار القوم والذي سمي بالأسر البابلي الاول ثم تلاه الأسر البابلي الثاني في عام (٥٨٦ ق .م) والذي اسر ما يقارب أربعين إلف اسير الى بابل[٦٧] .

تعد بابل من أهم السلالات التي أسسها الاموريون[٦٨] في بلاد الرافدين حيث تمكن مؤسسها (سومو أبوم ١٩٨٤–١٨٨١ ق.م) أن يقيم سلالة جديدة في مدينة بابل وقد تعاقب عليها عدد من الملوك، وبعد تسلم الملك حمورابي حكم هذه المدينة تمكن من جعل عاصمة بابل محط أنظار العالم القديم ومركزاً سياسياً وإدارياً وحضارياً لإدارة الإمبراطورية البابلية ، فكان في مقدمة الإعمال التي قام بها الملك حمواربي التي تتناسب مع مكانة هذه المدينة هي شريعته المشهورة بقوانينها بعد عامه الثاني والثلاثين من حكمه والتي أصبحت إشعاعاً منيراً للعالم القديم والحديث حتى استطاع حاخامات وكهان اليهود الإقتباس منها بشكل واضح خلال مرحلة الأسر البابلي[٦٩] .

ولأهمية هذه المدينة ورد ذكرها في القرآن الكريم مرتبطاً بعصر النبي سليمان (عليه السلام) والملك فهو احد أنبياء بني إسرائيل[٧٠] كما جاء في قوله تعالى : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[٧١].

كما لم يتوان النبي (إرميا) في الوقت الذي تنبأ بسقوط القدس عن وصف بابل بكونها (كأس ذهبية بيد الرب أسكرت كل العالم). وكان نبي الله (ارميا) قد سبق ذي الكفل في نبوته ، فباشر يتوعد بني إسرائيل بقرب الكارثة والتي لا تبقى ولا تذر شيئاً ألا وحطمته ، وتنبأ بوقوعهم صرعى وسبايا بيد الكلدانيين ، كما ظهر في المدة التي سبقت الأسر البابلي وخلاله بعض الأنبياء [٧٢].

ولقد كان للنبي حزقيال نصيباً ودوراً كبيراً في حث بني إسرائيل قبل وبعد مرحله الأسر للإصلاح والعودة إلى عهد نبي الله موسى وشريعتة والابتعاد عن المعاصي التي من شأنها غضب الله تعالى فضلاً عن تنبأه بدمار القدس وانذارهم بذلك إلا أن انذراته لم تلق اذاناً صاغيه من بني إسرائيل وعندما تحققت نبوءته بدمار القدس في (٥٨٧ق.م) أقبل عليه الناس ليستمعوا إلى أقواله[٧٣].

كما يحدثنا التاريخ عن النبي دانيال بأعتباره احد أنبياء بني إسرائيل والذي شملهم الأسر مع الملك (يهوياكين) اي قبل تدمير القدس وقد استطاع دانيال ان يتكيف مع الاسر وان يحظى بقبول الملك (نبوخذ نصر الثاني) فقد تم اختياره مع رفاقه كل من (حنايا) و(ميثائيل) و(عزرايا) لخدمه الملك حتى انه لاقى استحساناً منه وعينه بصفه كبير الحكماء ثم حاكماً على بابل وفي زمن الملك الاخميني (كورش)[٧٤] أصبح احد وزرائه في بابل [٧٥]. فقد دون الملك دانيال سفره في أربعه عشر إصحاحا يستعرض علاقته مع الأسرى في بابل بصحبه الملك (يهوياكين) وقصصاً كثيرة تمثل مواقفه إثناء فترة الأسر وما جرى له مع نبوخذ نصر الثاني وكورش وداريوس[٧٦] بعد سقوط بابل [٧٧].

أن وجود الأنبياء من بني إسرائيل إثناء فترة الأسر قد أعان اليهود على إعادة الشعور بالتوازن وتحمل قسوة الأحداث في بداية الأمر كما أعانهم على أعاده كتابة أجزاء من التوراة وان كان أحبارهم قد كيفوها وصاغوها وفق اهواءئهم[٧٨] .

أما عزرا الكاتب الذي كان من ضمن الأسرى الذي شملهم الأسر البابلي برفقه النبي دانيال والنبي حزقيال، حيث يعدونه واحداً من انبيائهم وله في العهد القديم (التوراة) سفراً أورد فيه اسمه وكنيته (عزرا الكاهن الكاتب) فكان ليس المدون فقط بل المؤسس الفعلي لليهودية المسنده الى التوراة وبعدها قام بمتابعة التدوين كتبه آخرين عرفوا بالعبرية (سُوفريم) ، فقد عمل مع احبار اليهود في تحريف وحذف بما يلائم اليهود [٧٩] ومن جملة التشريعات التي ادخلها عزرا الكاتب في التوراة والتي لم يعمل بها النبي موسى (عليه السلام) وداوود وسليمان الذين تزوجوا من اجنبيات وهو اعتبار الزواج من غير يهودي أو يهودية كفراً وخروجاً من الملة كما ذكر في سفره:(والآن فلا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تاخذوا بناتهم لبنيكم ولا تطلبوا سلامتهم وخيرهم إلى الأبد لكي تتشددوا وتاكلوا خير الأرض وتورثوا بنيكم إياها إلى الأبد).

וְעַתָּה בְּנוֹתֵיכֶם אַל־תִּתְּנוּ לִבְנֵיהֶם וּבְנֹתֵיהֶם אַל־תִּשְּׂאוּ לִבְנֵיכֶם וְלֹא־ תִדְרְשׁוּ שְׁלֹמָם וְטוֹבָתָם עַד־עוֹלָם לְמַעַן תֶּחֶזְקוּ וַאֲכַלְתֶּם אֶת־טוּב הָאָרֶץ וְהוֹרַשְׁתֶּם לִבְנֵיכֶם עַד־ עוֹלָם[٨٠].

الأسر البابلي :

لقد انفرد بني إسرائيل في التمرد والعصيان، حيث كانوا يكذبون أنبيائهم ويتمردون عليهم حتى استطاع كهان اليهود إن يتخذوا من أحبارهم ورهبانهم أرباب من دون الله [٨١] وقد جاء ذكر الله في قوله تعالى :

(لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ) [٨٢].

فكان من نتيجة هذا التشبث والعصيان والتمرد أن ينزل الله عليهم العقاب الشديد[٨٣]وقد جاء في قوله تعالى (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا)[٨٤] .

فقد كان غضب الله على بني إسرائيل موعوداً بحملتين عسكريتين من الملك البابلي (بنوخذ نصر الثاني ٦٠٤-٥٦٢ق.م)[٨٥] متوجها بجيشه نحو القدس حتى أسقطت مملكة إسرائيل في عام(٥٩٧ق.م) وساق ملكها (يهوياكين يواقيم) واسر معه عشرة آلاف من اليهود وكان من بينهم النبي حزقيال والنبي دانيال وعزرا الكاتب وعدد من الأمراء اليهود وقد نجا من بنيهم النبي (ارميا) شقيق الملك (يهوياكين) وقد سمي بـــ (الأسر البابلي الأول) [٨٦].

وبعد عشر سنوات من الأسر الأول ونتيجة لتمرد ملك يهودا وبتحريض فرعون مصر(نيخو الثاني) مما اغضب الملك البابلي (نبوخذ نصر الثاني) ، حيث جهز حملته الثانية نحو القدس فدخلها عام (٥٨٦ق.م) ودمر المدينة واحرق هيكل سليمان وقبض على ملكها صدقيا واسر ما يقارب أربعين ألف من اليهود إلى بابل وقد سمي (بالأسر البابلي الثاني) والذين مكثوا في بابل ستين عاماً إلى زمن الدولة الفارسية الأخمينيه حيث رجع البعض منهم والبعض الآخر فضل البقاء في بابل، حيث بدأت في هذه المرحلة جمع أسفار التوراة وتدوينها مابين القرنين ما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد ودون التلمود البابلي الشهير بالإضافة إلى ما أخذه اليهود من آداب حضارة بلاد الرافدين ومعارفها وأساطيرها وقصصها[٨٧].

لقد عاش اليهود في بابل خلال فترة الأسر حياة طبيعية ومارسوا فيها شتى الإعمال التجارية والمهن والزراعة والصيرفة وتعلموا الكثير من فنون حضارة بابل واخذوا أساليب الزراعة والتجارة حتى إنهم أصبحوا جزء لا يتجزءؤن من المجتمع البابلي، فقد برزت في تلك الفترة عوائل ثرية أصبح لها شأن كبير فضلاً عن تصدي البعض لهم في مناصب مرموقة في البلاط الملكي[٨٨] .

سفر النبي حزقيال:

لقد احتوى سفر النبي حزقيال على ثمانية وأربعين إصحاحاً ، حيث كُتب على مرحلتين الأولى اختص التدوين على توبيخ اليهود وتهديدهم بدمار القدس والحصار، إما المرحلة الثانية من السفر فقد كتب بعد دمار القدس حيث يمنحهم الأمل بالحياه والرجاء بتوبتهم التي ستؤدي إلى عودتهم إلى أرضهم [٨٩] .

يحدثنا النبي حزقيال في سفره عن بداية نبوءته والتي حدثت في اليوم الخامس من الشهر الرابع في سنة الثلاثين من عمره الذي كان مع الأسرى فانفتحت السماوات فشاهد رؤى الله .. (كَانَ فِي سَنَةِ الثَّلاَثِينَ، فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ،فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَأَنَا بَيْنَ الْمَسْبِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، أَنَّ السَّمَاوَاتِ انْفَتَحَتْ، فَرَأَيْتُ رُؤَى اللهِ. ٢فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سَبْيِ يُويَاكِينَ الْمَلِكِ، صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى حِزْقِيَالَ الْكَاهِنِ ابْنِ بُوزِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ).

א:אוַיְהִי בִּשְׁלֹשִׁים שָׁנָה, בָּרְבִיעִי בַּחֲמִשָּׁה לַחֹדֶשׁ, וַאֲנִי בְתוֹךְ-הַגּוֹלָה, עַל-נְהַר-כְּבָר; נִפְתְּחוּ, הַשָּׁמַיִם, וָאֶרְאֶה, מַרְאוֹת אֱלֹהִים. **א:ב**בַּחֲמִשָּׁה, לַחֹדֶשׁ--הִיא הַשָּׁנָה הַחֲמִישִׁית, לְגָלוּת הַמֶּלֶךְ יוֹיָכִין. **א:ג**הָיֹה הָיָה דְבַר-יְהוָה אֶל-יְחֶזְקֵאל-בֶּן-בּוּזִי הַכֹּהֵן, בְּאֶרֶץ כַּשְׂדִּים--עַל-נְהַר-כְּבָר[٩٠]

ويتحدث النبي حزقيال في سفره عن تجلي الله سبحانه وعن هذه النبوة حيث يحدثه الرب إنا باعثك إلى الأبناء المتصلبين القساة المتمردين والعاصين عليه .

ويذكر قول الرب له :(وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَنَا مُرْسِلُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ. هُمْ وَآبَاؤُهُمْ عَصَوْا عَلَيَّ إِلَى ذَاتِ هذَا الْيَوْمِ. وَالْبَنُونَ الْقُسَاةُ الْوُجُوهِ وَ الصِّلاَبُ الْقُلُوبِ، أَنَا مُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ.فَتَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ) .

א،גהָיהָהָיָהדְּבַר־יְהוָהאֶל־יְחֶזְקֵאלבֶּן־בּוּזִיהַכֹּהֵן, בְּאֶרֶץכַּשְׂדִּים־־עַל־נְהַר־כְּבָר; וַתְּהִיעָלָיושָׁם, יַד־יְהוָה. **א،ד**וָאֵרֶאוְהִנֵּהרוּחַסְעָרָהבָּאָהמִן־הַצָּפוֹן, עָנָןגָּדוֹלוְאֵשׁמִתְלַקַּחַת, וְנֹגַהלּוֹ, סָבִיב; וּמִתּוֹכָהּ־־כְּעֵיןהַחַשְׁמַל, מִתּוֹךְהָאֵשׁ)[٩١].

ثم يستمر النبي حزقيال في إصحاحه الثالث بقوله جعلني الرب رقيباً على بني إسرائيل وكلمني قائلاً :(«يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ. فَاسْمَعِ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَأَنْذِرْهُمْ مِنْ قِبَلِي)(**ג،יז**בֶּן־אָדָם, צֹפֶהנְתַתִּיךָלְבֵיתיִשְׂרָאֵל; וְשָׁמַעְתָּמִפִּידָבָר, וְהִזְהַרְתָּאוֹתָם‌מִמֶּנִּי).[٩٢].

كما يتحدث النبي حزقيال عن وصف القدس في الإصحاح الخامس بقول الرب:(«هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذِهِ أُورُشَلِيمُ. فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ قَدْ أَقَمْتُهَا وحواليها الأَرَاضِي. فَخَالَفَتْ أَحْكَامِي بِأَشَرَّ منا لأمم، وَفَرَائِضِي بِأَشَرَّ مِنَ الأَرَاضِي الَّتِي حَوَالَيْهَا، لأَنَّ أَحْكَامِي رَفَضُوهَا وَفَرَائِضِي لَمْ يَسْلُكُوا فِيهَا) .

(**ה،ה**כֹּהאָמַר, אֲדֹנָיְיהוִה, זֹאתיְרוּשָׁלַם, בְּתוֹךְהַגּוֹיִם‌שַׂמְתִּיהָ; וּסְבִיבוֹתֶיהָ, אֲרָצוֹת. **ה،ו**וַתָּמֶראֶת־מִשְׁפָּטַילְרִשְׁעָה, מִן־הַגּוֹיִם, וְאֶת־חֻקּוֹתַי, מִן־הָאֲרָצוֹתאֲשֶׁרסְּבִיבוֹתֶיהָ: כִּיבְמִשְׁפָּטַימָאָסוּ, וְחֻקּוֹתַילֹא־הָלְכוּבָהֶם. {ס}[٩٣].

وفي أصحاحه يتحدث عن رأياه في تجلي الرب له ، مما كان السبب في غضب الله وسخطه عليهم فدعاهم إلى التوبة وترك عبادة الأصنام وليتطهروا من الرجازات التي تُذهب النعم .(لِذلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ أَصْنَامِكُمْ، وَعَنْ كُلِّ رجازاتكم اصْرِفُوا وُجُوهَكُمْ).

י،ו לָכֵוְאָמַרְאֶל־בֵּיתיִשְׂרָאֵל, כֹּהאָמַראֲדֹנָיְיהוִה, שׁוּבוּוְהָשִׁיבוּ, מֵעַלגִּלּוּלֵיכֶם; וּמֵעַלכָּל־תּוֹעֲבֹתֵיכֶם, הָשִׁיבוּפְנֵיכֶם[٩٤] .

ويذكر النبي حزقيال في إصحاحه السابع عشر من سفره عن تمرد بنوا إسرائيل وتنبه هلاك القدس من قبل الكلدانيين . حيث يقول : (وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: «قُلْ لِلْبَيْتِ الْمُتَمَرِّدِ: أَمَا عَلِمْتُمْ مَا هذِهِ؟ قُلْ: هودا مَلِكُ بَابِلَ قَدْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَخَذَ مَلِكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا وَجَاءَ بِهِمْ إِلَيْهِ إِلَى بَابِلَ. وَأَخَذَ مِنَ الزَّرْعِ الْمَلِكِيِّ وَقَطَعَ مَعَهُ عَهْدًا وَأَدْخَلَهُ فِي قَسَمٍ، وَأَخَذَ أَقْوِيَاءَ الأَرْضِ، لِتَكُونَ الْمَمْلَكَةُ حَقِيرَةً وَلاَ تَرْتَفِعَ، لِتَحْفَظَ الْعَهْدَ فَتَثْبُتَ).

יז،יא וַיְהִידְבַר־יְהוָה, אֵלַיְלֵאמֹר .**יז،יב** אֱמֹר־נָאלְבֵיתהַמֶּרִי, הֲלֹאיָדַעְתֶּמָּה־אֵלֶּה; אֱמֹר, הִנֵּה־בָאמֶלֶךְ־בָּבֶליְרוּשָׁלַ‍ִם‌וַיִּקַּחאֶת־מַלְכָּהוְאֶת־שָׂרֶיהָ,וַיָּבֵאאוֹתָם‌אֵלָיו,

בָּבֶלָה .**יז،יג** וַיִּקַּחמִזֶּרַעהַמְּלוּכָה, וַיִּכְרֹתאִתּוֹבְּרִית; וַיָּבֵאאֹתוֹבְּאָלָה, וְאֶת־אֵילֵיהָאָרֶץלָקָח .**יז،יד** לִהְיוֹתמַמְלָכָהשְׁפָלָה, לְבִלְתִּיהִתְנַשֵּׂא, לִשְׁמֹראֶת־בְּרִיתוֹ, לְעָמְדָהּ[٩٥]

لقد كان سفر النبي حزقيال درساً كبيراً و موعظاً لبني إسرائيل حيث تجلى فيه غضب الله عليهم وان الكارثة ستحل عليهم أن لم يتوقفوا عن نهجهم وان الطريق الوحيد للخلاص هو العودة إلى عبادة الإله الواحد، إلا أنهم أصروا على العصيان والرذيلة مما جعل الله الكارثة لا محال منها .

إما المرحلة الثانية التي جاء بها في نبوءته فهي التضرع لله سبحانه طالباً الصفح عنهم ومنحهم الفرصة لإعادة بناء مدينتهم بعد الكف عن الفساد والرذيلة .

حيث وعد النبي حزقيال بني إسرائيل في سفره عن وعد الله لنبيه حزقيال بعودتهم الى ديارهم وانه سيجمعهم بعد شتاتهم ورعايته لهم وإعادة بناء مدنهم .

لِذلِكَ قُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: (إِنِّي أَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأَحْشُرُكُمْ مِنَ الأَرَاضِي الَّتِي تَبَدَّدْتُمْ فِيهَا، وَأُعْطِيكُمْ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ).

(יא،יז לָכֵן אֱמֹר, כֹּה-אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה, וְקִבַּצְתִּיאֶתְכֶם מִן-הָעַמִּים, וְאָסַפְתִּיאֶתְכֶם מִן-הָאֲרָצוֹת אֲשֶׁר נְפֹצוֹתֶם בָּהֶם; וְנָתַתִּי לָכֶם, אֶת-אַדְמַת יִשְׂרָאֵל) [٩٦].

موضوعات السفر وأقسامه:

لقد اتسمت شخصية النبي حزقيال بالقدرة الفذة والبصيرة النافذة حيث كان دارساً للطقوس الدينية ورموزها لكونه انحدر من أسرة كنهوتيه وعمل كاهناً ولهذا جاءت نبوته منسجمة مع كاتبها . فالسفر كله مكتوب بصفة المتكلم ما عدا أجزاء بسيطة. ونلاحظ أن النبوات مرتبة ومؤرخة بإتقان وبكل دقة، حيث أوضع خدمته للروح البشرية لذلك يسمى حزقيال (نبي الروح) ويظهر النبي حزقيال مجد الرب من خلال هذا السفر في قدس الأقداس وفي خيمة الاجتماع والهيكل ، وقبل خراب الهيكل حيث رأى حزقيال في الرؤية مجد الرب(عظمة الرب) [٩٧].

ويحتوي سفر النبي حزقيال على ثمانية وأربعين إصحاحا مقسما إلى أربعة أجزاء كل جزء يتناول فيه موضوعات مختلفة حيث كتبت في مرحلتين متتاليتين الأولى قبل دمار القدس والثانية بعد دمار القدس[٩٨] وهي كالآتي :

الأول: ويشمل الإصحاح الأول إلى الإصحاح الثالث (دعوة حزقيال و رؤياه إلى الله) .

الثاني: الإصحاح الرابع إلى الإصحاح الرابع والعشرون (خطيئة بني إسرائيل وأسباب مغادرة مجد الله) .

الإصحاح الرابع إلى الخامس (حصار القدس وخرابها).

الإصحاح السادس إلى السابع (نبوة ارض إسرائيل وخرابها) .

الإصحاح الثامن إلى الحادي عشر (رؤية النبي لأورشليم شرورها وعقابها) .

الإصحاح الثاني عشر (العقاب تأخر ولكنه أكيد) .

الإصحاح الثالث عشر (الأنبياء كذبة).

الإصحاح الرابع عشر إلى الثالث والعشرون (أمثلة متنوعة في العهد القديم تؤدي إلى رجوع وتوبة بني إسرائيل).

الإصحاح الرابع والعشرون (حصار القدس وموت زوجة حزقيال).

الثالث : ويشمل الإصحاح الخامس والعشرين إلى الثاني والثلاثون (نبوآت عن أمم أجنبية) تتنبأ حزقيال ضد سبع أمم بسبب وثنيتهم وعدائهم لشعب بني إسرائيل هم :

الإصحاح الخامس والعشرون (أدوم وعمون وموآب وفلسطين).

الإصحاح السادس والعشرون والى الثامن والعشرون (صور) .

الإصحاح التاسع والعشرون إلى الثاني والثلاثون (صيدون و مصر) .

الرابع : ويشمل الإصحاح الثالث والثلاثون إلى الثامن والأربعين (نبؤات عن عودة مجد الرب).

الإصحاح الثالث والثلاثون (الأسرى يسمعون بسقوط أورشليم).

الإصحاح الرابع والثلاثون (الله يوبخ بني إسرائيل قادة وشعباً).

الإصحاح الخامس والثلاثون (نبوءة عن أدوم) .
الإصحاح السادس والثلاثون (الله يبشر بالعودة إلى الأرض).
الإصحاح السابع والثلاثون (رؤيا وادي العظام اليابسة) .
الإصحاح الثامن والثلاثون إلى الإصحاح التاسع والثلاثون (النبوة عن جوج).
الإصحاح الأربعون إلى الثاني والأربعون (رؤيا الهيكل الجديد).
الإصحاح الثالث والأربعون (عودة مجد الرب).
الإصحاح الرابع والأربعين (الرئيس الغامض) .
الإصحاح الخامس والأربعون إلى السادس والأربعون (تقسيم أورشليم).
الإصحاح السابع والأربعون (المياه التي تعطي الحياة) .
الإصحاح الثامن والأربعون (تقسيم الأرض).

إسهام كتابة العهد القديم والتلمود البابلي في تحديد مواقع بعض المدن البابلية :

يعتبر العهد القديم والتلمود[٩٩] البابلي من أهم المصادر العبرية حيث تمكن العلماء والباحثون من الاستفادة منها في تحديد بعض المواقع والمواضع الجغرافية والكثير من أسماء أعلام وملوك بلاد الرافدين وهذا ما دفعهم خلال القرن التاسع عشر الميلادي في الخوض في مجال البحث والتنقيب للتحقق من ذلك حتى تم اكتشاف الكثير من الحقائق والعلوم والمعارف والآداب من خلال الرقم الطينية المدفونة تحت الأرض[١٠٠].
ومن تلك المواضع التي سنحاول إعطاء بعض النماذج منها وكالأتي :

- أباني: وهو نهر وبلدة يبدو أنه هو نفس النهر الوارد في التلمود البابلي من الفترة الاخمينية، حيث ورد في النص التلمودي[١٠١] الآتي:

" ואמר רב חסדא בר בי רב דזבין כיתוניתא לזבין מדנהר אבא "

"وقال الرباني حسدا، تلميذ رب: الذين يريدون شراء الكتان فليشتروه من نهر ابا".

ويبدو أن هذهِ البلدة اشتهرت بالزراعة والصناعات الكتانية والحريرية، وهنا يتفق كل من الباحثين (كوهوت) و(نويبور) على إن الاسم منسوب من باب القرب إلى نهر أبا الذي يسقي مزارع الكتان هناك ويطابقها الاثنان مع (نهر بان) الواقع على نهر دجلة جنوب واسط، وهو أحد فروع نهر دجلة الواقع أعلى نهر السيب بمسافة ٤٥كم[١٠٢]كما ان نهر أباني قد ورد ذكره في الرسالة الآشورية المرقمة(ABL *781*.R.*5*)[١٠٣].

- مدينة بيراتي: أسمها ورد في نصوص العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، ويعني: الحصون او القلاع، واصل هذا الاسم من لفظة (برتو *birtu*) أي: الحصن أو القلعة وبصيغة آرامية، والتي سميت المدينة باسمه(حديثة) الواقعة على نهر الفرات في محافظة الأنبار غربي العراق[١٠٤] .

وقد ورد ذكرها أيضاً في المصادر العبرية اسم قرية بصيغة (بيرتا בירתא)، حيث جاء في النص ألتلمودي: "اليعازر، رجل من بيرتا..."، "אליעזר איש בירתא"[١٠٥]، وقد ذهب الباحث سميث إن (بيراتا): اسم آرامي لموضع على نهر الفرات[١٠٦]، والمرجح ايضاً أنها مدينة (حديثة)، لكون الوجود اليهودي بكثرة على ضفاف الفرات خاصة في تلك المنطقة وحتى عام ١٩٥٢ لاسيما الفلوجة وحديثة وهيت وصولاً إلى عانة[١٠٧].

- مدينة (كفري כפרי): اسم مدينة كفري يعني (القرى، جمع كفر: القرية، الضيعة) في جميع اللغات الجزرية ، وهي كثيرة الاستعمال في قرى مثل: (كفر توثا، كفر زمار، كفر، سوسا، كفر قاسم، كفر الشيخ، كفر الزيات، وغيرها)[١٠٨].

وقد ورد ذكر كفري כפרי في التلمود البابلي ، كما في النص التوراتي: "איבו וחנה ושילא. . .מכפרי הוו"[١٠٩]. "ان إيبو وحنا وشيلا كانوا ... من كفري".

ويرجح ان مدينة كفري تقع جنوب مدينة سورا وعلى ضفة نهر الفرات والقريبة من مدينة الكفل الحالية[١١٠]، كما وردت في رحلة بنيامين التطيّلي بصيغة (كافري)[١١١]، وهي (*kaphri*) القديمة على الفرات، وربما كانت (كافر) التي يقول عنها ياقوت الحموي: "انها اسم علم لنهر الحيرة وقيل: اسم قنطرته"[١١٢].

وبما أن (سورا) هي نفسها (ناحية القاسم) في بابل، فان (كافري כאפרי) التلمودية ما هي إلا منطقة (الكفل) نفسها، التي تبعد ٣٠ كلم جنوب شرقي مدينة الحلة على اعتبار أن ما حصل فيها إبدال بين حرفيّ (الراء واللام) والتي غالبا ما تتكرر هذه الظاهرة فيها وتشيع، يقال في العربية: هدر الحمام يهدر هديراً، وهدل يهدل هديلاً، بإبدال الراء لاماً[١١٣]، إن كلمة الكفل ورد ذكرها في القران الكريم في قوله تعالى ((واذكر إسماعيل و اليسع وذي الكفل من الصابرين))[١١٤] وهي إشارة إلى النبي حزقيال ذي الكفل .

التأثير الديني والأدبي لبني إسرائيل من خلال الأسر البابلي :

لقد شهدت مرحلة الأسر البابلي من حياه بني إسرائيل الكثير من التأثيرات الحضارية سواء على الجانب الديني أو الأدبي وسنحاول استعراض بعض تلك التأثيرات[١١٥] وهي كالآتي :

١. نتجت مرحلة الأسر البابلي نتاجاً دينياً كبيراً كان أثره الكبير على العالم القديم والحديث وهو تدوين إسفار العهد القديم وشرحه (التلمود البابلي) الذي أصبح مرجعاً دينياً خالصاً وهو يمثل ثلاث إضعاف حجم التلمود الأورشليمي .

٢. تأثر اليهود (حاخامات والأحبار) بالمعتقدات الدينية لبلاد الرافدين خلال مرحلة الأسر والذي انعكس على طبيعة تدوينها في التوراة[١١٦].

٣. الاقتباسات الواضحة في التوراة والمستمدة من شريعة حمورابي في التشريعات البابلية والتي سبقتها بأمد طويل وهذا ما اجمع عليه علماء الآثار والمؤرخين .

٤. بات واضحاً التأثير الأدبي في التوراة من خلال المدونات السومرية والبابلية فمثلا قصتي (الطوفان والخليقة) فهي قصص مروية قبل ظهور اليهودية بألفي سنة فضلا عن كل من قصص جنة عدن والفردوس الإلهي وادم وحواء التي ترجع إلى أصول قديمة في بلاد الرافدين[١١٧] .

٥. تركزت أعمال أنبياء الأسر البابلي في أسفارهم خلال هذه المرحلة بمرويات تاريخية جسيمة تعلقت بالإرشادات الدينية والخلقية والنصائح والحث على التوبة وإصلاح النفس والتي كشفت لنا لاحقا عن تاريخ تلك الحقبة المهمة في معرفة الكثير من الجوانب المحيطة بمملكة إسرائيل ويهوذا[١١٨].

٦. تعد التوراة وشرحه التلمود البابلي من المصادر العبرية المهمة حيث ذكر فيها مواقع ومواضع جغرافية وأسماء أعلام من الإلهة وملوك بلاد الرافدين حتى أصبحت من أهم

العوامل التي دفعت المؤسسات الآثارية الغربية في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي في البحث والتنقيب لإثبات صحة تلك المصادر وقد شكلت مفتاحاً كبيراً للتعرف على علوم وآداب وفنون بلاد الرافدين(١١٩).

اليهود بعد العودة من الأسر البابلي:

بعد أن امضي بني إسرائيل ما يزيد على ستين عاماً من الأسر البابلي حتى تمكن الملك الفارسي الإخميني (كورش) عام ٥٣٩ق.م من احتلال بابل ودخولها بعد انحياز قائد الجيش البابلي (كوبرياس)(١٢٠) للملك كورش وقد اخذ ملكها (نبونيدس) أسيراً وقد اعتبروا اليهود كورش انه المسيح الموعودون به في توراتهم . وبعد احتلال كورش لبابل سمح لبني إسرائيل بالعودة إلى فلسطين ممن يرغب وان يباشروا في بناء هيكل سليمان وبناء مدينتهم ولكن فضّل الكثير منهم البقاء في بلاد الرافدين لممارسة أعمالهم وأملاكهم في بابل (١٢١).

لم تسلم مدينة القدس من الغزو الأجنبي طيلة الفترات اللاحقة فقد تعرضت إلى سيطرة نفوذ الإسكندر المقدوني(١٢٢) سنه (٣٣٠ق.م) وبعدها سيطرة النفوذ السلوقي سنة (٣٢٣ق.م) بعد أن دكوا أبوابها وهدموا أسوارها وقتلوا ما يقرب عن أربعين ألف من اليهود ثم دخول بطليموس سنه (٣٢٠ ق.م) والذي أسر ما يقرب عن مئة ألف أسير سيرهم إلى الإسكندرية، ثم الرومان بقيادة (تينوس) الذي أغار على القدس سنة (١٤٠ق.م) ثم الأسر الروماني الثاني المعروف بقيادة تراجان سنة(١٣٦ ق.م)، حتى عاد تراجان مره أخرى ودخل القدس وقتل وذبح الآلاف منهم(١٢٣) .

وخلال عهد (دقلديانوس) (٢٨٢-٣٠٥ق.م) الذي حصل اضطهاد كبيرا على اليهود بعد إن أعلن القدس عاصمة مسيحية وعد اليهودية بدعه ويعاقب كل مسيحي يعتنق اليهودية(١٢٤).

هكذا نرى استمرار بني إسرائيل طيلة حقبهم التاريخية يلاحقهم التشرد والاضطهاد وكما جاء في قوله تعالى : (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ الله وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاؤُ بِغَضَبٍ مِنَ الله وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلِكَ بِأَنهمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ الله وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ)(١٢٥).

دور النبي حزقيال في الأسر البابلي :

يعد النبي حزقيال (ذي الكفل) احد أنبياء بني إسرائيل الذي حمل راية الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي والديني داخل المجتمع اليهودي الممزق والممتحن بالمصائب فبدأ في حث اليهود على التوبة وإصلاح الذات والعودة إلى عهد النبي موسى (عليه السلام) والابتعاد عن كل معصية من شأنها غضب الله وإلا سيحل الدمار و الخراب على بني إسرائيل وهذا ما تنبأ به قبل تعرض القدس إلى الخراب و الدمار وحين حصل الأسر التجأ إليه أهالي بني إسرائيل ليستمعوا إليه، وهنا يكمن دوره في بلورة عقيدة التوحيد بعد إن أصبحت الحاجة الملحة لمثل هكذا شخصية دينية (١٢٦).

ينحدر النبي حزقيال من أسرة كهنوتية حيث كان كاهناً قبل نبوءته في السنة الخامسة من الأسر فكانت مرحلة مهمة وخطيرة فيها المجتمع اليهودي قد وصل إلى الانحلال والضياع، فما كان عليه إلا أن يتصدى لهذين الأمرين ويتصدر فيها ليحمل راية الإصلاح مع بقية المصلحين الأنبياء الذين عاصروه كالنبي ارميا والنبي دانيال ليجمع شتات المجتمع(١٢٧).

لم يقف دور النبي حزقيال على حمل راية الإصلاح للمجتمع اليهودي بل تعداها إلى إعادة كتابة التوراة من خلال تدوين سفره خاصة (مرحلة الأسر) بعد إن فقد اليهود

أسس ديانتهم وارتداد غالبيتهم عنها واتخاذهم لعبادة الأصنام [١٢٨]. وقال تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً)[١٢٩].

أن هذا الدور والمهمة التي قام بها النبي حزقيال لم تُعد حالة طبيعية بل تعتبر من الأدوار والمهام التاريخية المهمة في سجل حياة النبي حزقيال والذي ترك بصمة مشرقة للعالم القديم والحديث وذلك لأمرين مهمين أولهما تدوين سفره في التوراة كما شهد عهده كتابة التلمود البابلي والذي اعتبر بمثابة كتاب مقدس لليهود وثانيهما عكس لنا عن حالة الاستقرار الذهني والنفسي للمجتمع اليهودي في مرحلة الأسر وما يعزز ذلك تمتع كثير من العوائل اليهودية في بابل بمكانة مرموقة وممارستهم للأعمال التجارية والزراعية وبروز عوائل ثرية متنفذة كما هو الحال لحظوة النبي دانيال حينما قام الملك البابلي (نبوخذ نصر الثاني) بتعيينه كبير الحكماء في المملكة ثم حاكماً على بابل ثم أصبح وزيراً أيام حكم الملك الفارسي (كورش)على بابل[١٣٠]

كما تميز دور النبي حزقيال أيضا في تحديد مصير حياة بني إسرائيل من خلال نبوءته التي جاءت في مرحله مصيريه (مرحله الأسر) وتنبأ بحدوث كارثة لهم وتدمير مدينتهم قبل وقوعها وتحذيرهم من غضب الله عليهم في حال عدم الرشد والابتعاد عن ارتكاب الفواحش وعباده الأوثان والعودة إلى شريعة الله موسى عليه السلام والى التوحيد للإله الواحد الأحد ، حيث كان هذا درساً كبيراً ورسالة آنية ومستقبليه لبني إسرائيل والأقوام المجاورة[١٣١] .

فقد كان نبي الله (ارميا) الذي عاصر النبي حزقيال بعد أن نجا من الأسر البابلي الأول والثاني يدعو بني إسرائيل إلى إصلاح العقيدة الدينية، بعد إن كان يتوعد بقرب الكارثة حيث كان يمهد بنبوءة نبي الله حزقيال (ذي الكفل) الذي تولى لاحقاً عملية الإصلاح، وقد مثل ذلك التمهيد الذي جاء تصديقاً من سبقه من الأنبياء المصلحين من بني إسرائيل [١٣٢].

الاستنتاجات :

بعد هذه الدراسة عن دور النبي حزقيال (ذو الكفل) في فترة الأسر البابلي فقد توصل الباحث إلى أهم الأدوار التاريخية لهذه الشخصية وكالآتي :

- يعد دور النبي حزقيال (ذو الكفل) من الأدوار المهمة في التاريخ القديم والحديث من خلال تدوين سفره في التوراة والذي أصبح كتاباً مقدساً لليهود حيث ظل سجلاً حافلاً إلى يومنا هذا.
- لقد شهد عهد النبي حزقيال تدوين التلمود البابلي الذي يعد كتاباً مهماً بالنسبة للمجتمع اليهودي والذي هو عبارة عن موسوعة شاملة عن الحياة العامة في الدين والشريعة والتأريخ والأدب والعلوم الطبيعية والزراعة والصناعة والتجارة والقوانين والميراث والفلك أي كتاب جامع يكاد لايدع لليهودي حرية الاختيار.
- كان للنبي حزقيال(ذي الكفل) دوراً كبيراً في مرحلة مهمة وخطيرة إلا وهي مرحلة الأسر حيث تصدى ليحمل راية الإصلاح العقائدي والأخلاقي والتشريعي لمجتمع ساده الانحلال وفقدان الهوية مع بقية الأنبياء والمصلحين في الأسر كالنبي دانيال والنبي ارميا .
- شهدت مرحلة تدوين العهد القديم و التلمود البابلي التأثيرات الرافدينية في المجالات الدينية والأدبية والتشريعية .

- ساهمت كتابة العهد القديم وشرحه التلمود البابلي في تحديد مواقع بعض المدن البابلية.
- تعبر مرحلة تدوين العهد القديم وشرحه التلمود البابلي عن حالة الاستقرار الذهني والنفسي للمجتمع اليهودي وهذا ما عزز من خلال بروز الكثير من العوائل المتنفذة في المجالات التجارية والاقتصادية والزراعي في بابل .
- تعد مرحلة الأسر البابلي درساً كبيراً للشعوب التي خرجت من طاعة الله بعد إن كان غضب الله.

Abstract

The Role of the prophetEzekiel in Babylonian captivity via the holy Quran (Holy Quran and Torah) ; it is a historical and analyzed study)
By Ahmed Lafta Muhsen

The current study deals with the Role of the prophet Ezekiel in Babylonian captivity , where he made history prided by Israelis recently and in old times through writing his history in " Torah " ; His Era has been witnessed the writing of "Talmud" which had become an important book for the Jewish and his ambition in religious reform in that important stage. At the same time , he kept for us the old testament and Talmud on a page of Iraq's ancient history through of what had been written in its conclusions in comparison with archaeological findings the scientists reached to.

Israelis got back from their Jewish religion and its legislation, they were informed with by their prophet Moser (peace upon him) , and their return back to stick to multi-gods and idols worship ; besides , their rebellion against their prophets and killing them, They deviated the Jewish priests , along with the prophecy and captives the prophets foretold as prophet of " Ezekiel" and " Armia" before such acts occurred , but the Jewish revolted and owing to that revolt , God had cursed them the prophets have foresworn it, but they denied and felt proud , as a result the curse has poured upon them from Allah until the two military campaigns of the Babylonian King " NabokhathNaser / the second (604-562BC) toward Jerusalem .

الهوامش

[١]) القرآن الكريم، سور النساء، الآية ١٦٥ .
[٢]) القرآن الكريم، سورة المزمل الآية ١٥ .
[٣]) القرآن الكريم، سورة المائدة ، الآية ٧٠ .
[٤]) القرآن الكريم، سورة الطلاق، الايه ٢ .
[٥]) القرآن الكريم، سورة الحديد، الايه ٢٨ .
[٦]) محمد ابن ابي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ- ١٢٦٧م) مختار الصحاح، (الكويت ، مطبعة دار الرسالة،،١٩٨٣ م ، ص١٤٧) .
[٧]) جمال الدين أبو الفضل محمد الإفريقي الأنصاري ابن منظور (ت٧١١ هـ - ١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق يوسف، (بيروت ، مطبعة لسان العرب، ١٩٧٢ م، ص٣٢٣) .

[٨]) الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص ٥٧٤ .
[٩]) الرازي، مختار الصحاح، مصدر نفسه، ص ٥٧٤ .
[١٠]) محارب، ملاك، دليل العهد القديم ، (الاسكندرية، مكتبة النسب للطباعة، ١٩٦٧ م، ص ١١١) .
[١١]) عزرا الكاتب : هو اسم عبري يعني (عون) حيث عمل كاهناً وبذل جهدا في جمع إسفار العهد القديم (التوراة) وقد عاد مع الدفعة الأولى من الأسر مع (زربابل) وجمع معه تبرعات لبناء الهيكل . انظر : ملاك محارب، دليل العهد القديم، مصدر سابق، ص٨٠ .
[١٢]) إسرائيل: هي التسمية التي اطلقت في التوراة على يعقوب حفيد ابراهيم الخليل ، ومعنى إسرائيل عبد الإله ايل ، وان كلمة إسرائيل كلمه كنعانية (سامية عربية الاصل) ترجع الى الإلف الثاني قبل الميلاد . انظر: سوسة ، احمد ، العرب واليهود في التاريخ ، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢م، ص ٢٥ .

[١٣]) محارب، دليل العهد القديم ،مصدر سابق، ص ١٠٩
[١٤]) يهوياكين: وهو ملك يهوذا وقد اسره الملك البابلي (نبوخذ نصر الثاني) اسيراً الى بابل ايام الأسر البابلي الأول في عام (٥٩٧ق.م).انظر: باقر، طه ، المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، بغداد، شركه التجارة والطباعة المحدوده،١٩٥٧م ،ص ٤١٣.

[١٥]) أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١ ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، المطبعة التجارية، ١٩٦٦م ، ص٣٦٤.
[١٦]) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،المصدر نفسه ، ص٣٦٤.
[١٧]) الحنبلي ، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨هـ /١٥٢١م) ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، بيروت ،مكتبة المحتسب ، ١٩٧٣م ،ص٦٨.
[١٨]) الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، علل الشرائع، ج١، بيروت، مؤسسه العلمي، ١٩٧٠ م، ص ٩٧.
[١٩]) العهد القديم، التوراة، ط ٤، بيروت ، دار الكتاب المقدس ، ١٩٩٣م ، ص١٠٣.
[٢٠])العهد القديم، التوراة، سفر الملوك الأول ،الإصحاح ١٨الاية ٤
[٢١])الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ج٤ ، بيروت، دار القلم، ١٩٥٢ م، ص١١٢.
[٢٢]) التوراة، سفر حزقيال، الإصحاح الأول، الايه ٣ .
[٢٣]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، مصدر سابق، ص٢٣٧ .
[٢٤]) سورة البقرة : الآية ٢٤٣.
[٢٥]) محارب، دليل العهد القديم، مصدر سابق، ص١١١ .
[٢٦]) سفر حزقيال، اصحاح ٣، اية ٣-٤ .
[٢٧]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، ص٢٣٨ .
[٢٨]) محارب، دليل العهد القديم،مصدر سابق، ص١٠٩ .
[٢٩]) العامري، ثامر، معجم المراقد والمزارات في العراق، بغداد، الهيئة العامة للآثار، ١٩٧٢ م، ص٢٢.
[٣٠]) قبر العزير (عليه السلام) : وهو العزير ابن شرحيا من ذرية هارون ابن عمران مرقده في ميسان جنوب العراق في ناحية العزير فقيل ان نبوخذ نصر الثاني قد احرق التوراه فأملأها العزير (ع) من ظهر قلب فقالوا ما جعل الله التوراه الا وهو ابنه فقالو ابن الله طغياناً وكفراً وقد جاءت الاية الكريمة ((وَقالتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقالتِ النَّصارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ)) سورة التوبة اية٣٠.
[٣١]) قبر يوشع كوهين كادول : وهو قبر رجل من الطائفة اليهودية ويقع في جانب الكرخ في بغداد وبقرب مقبرة شيخ معروف ويقصدونه الزوار من اليهود للتبرك، انظر غنيمة، يوسف نزهه المشتاق في التاريخ اليهود في العراق، بورسعيد،م كتبة الثقافة العربية، ٢٠٠١ م، ص٢٩١ .

[٣٢] قبر الشيخ إسحاق الفأووني : وهو مرقد لكنيس اليهودي الرباني الشيخ اسحق الفأوني ويقع في محلة الشيخ اسحق احدى حارات اليهود في الرصافة في بغداد . انظر: سوسة، احمد، العرب واليهود في التاريخ ،مصدر سابق، ص١٩٨ .

[٣٣] ناحوم الالقوشي: عاش النبي ناحوم في القرن السابع (ق.م) وهو أقدم أنبياء اليهود في العراق وقد نشأ في قرية قوش وهي إحدى قرى فلسطين . وكان على الأرجح ضمن الذين سباهم البابليون إلى بابل بعد خراب أورشليم . والمعروف اليوم ان قبر هذا النبي موجود في قرية القرش من إعمال الموصل لذلك سمي بالنبي ناحوم الالقوشي[٣٣] . وقد كتب ناحوم سفراً نبوياً معروفاً باسمه ضمن أسفار التوراة وقد تنبأ فيه عن سقوط مملكة يهوذا في يد البابليين .انظر :البعلبكي، منير . (معجم أعلام المورد) الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م. ص ٤٥١ .

[٣٤] المرقد أرقده : انامه ، ورد في القرآن الكريم : ((ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ...)) سورة ياسين الآية ٥٢، فالمرقد اسم من أسماء القبر يدل عليه ، وقد يطلق على القبر تسمية (المشهد) او (الضريح) ،ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، مصدر سابق ، ص٥٢٦.

[٣٥] الطبري ،ابو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، القاهرة مطبعة الحلبي ، ١٩٥٤م، ص٣٥.

[٣٦] القران الكريم، سورة البقرة، الاية رقم ٢٨٥ .

[٣٧] العاني : علاء الدين احمد ، المشاهدات ذات القباب المخروطية، بغداد، المؤسسة العامة للآثار العراقية، ١٩٧٠ ، ص٤٨.

[٣٨] العامري ، ثامر ، معجم المراقد والمزارات في العراق،مصدر سابق ، ص١٧٠ .

[٣٩] العامري، ثامر، مصدر نفسه، ص١٧٠ .

[٤٠] اولجياتو خان : وهو السلطان اولجياتو محمد خدابنده الملك الثامن من ملوك ايخانية فارس (١٣٠٤-١٣١٧هـ) ، واصبح اسم اولجايتوخان بعد اسلامه (غياث الدين والدنيا محمد خدابنده) .:انظر: العامري ،ثامر ، معجم المراقد والمزارات في العراق ، مصدر سابق، ص١٧٠.

[٤١] بنيامين التطيلي :وهو اول سائح من العراق من الغرب عام (١١٦٠م) حيث كانت زيارته في زمن الملك الخليفة العباسي المقتفي بالله حيث زار بلاد فارس حيث ركزت مذكراته عن اوصاف احوال اليهود في العراق . انظر: الطائي، ابتهال عادل ابراهيم، اليهود في المصادر المسمارية خلال الاف الاول ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢ م،ص١١٣ .

[٤٢] البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح، علي محمد البحاري، ط١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٤ هـ، ٢٩١ .

[٤٣] خون : وهو الذي سمي بناقل التوراه وكاتبها لانه كان مستشار الملك كورش للشؤون اليهود في بابل ايام الاسر البابلي . انظر : دائرة المعارف الكتابية المسيحية، قاموس الكتابة المقدس، مطبعة شرق القدس، ٢٠٠٢ م، ص١١١ .

[٤٤] الحديثي، عطا، مأذنة الكفل، مجلة سومر، مج٢، ج١، ط١، ص ١٧٤ .

[٤٥] العاني : علاء الدين احمد ، المشاهدات ذات القباب المخروطية، مصدر سابق، ص٤٨.

[٤٦] سورة البقرة ، الآية ٢٤٣.

[٤٧] الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، ج٢ ، مصدر سابق، ص٣٥.

[٤٨] سورة الأنبياء : الآية ٨٥-٨٦ .

[٤٩] سورة ص : الآية ٤٨ .

[٥٠] الري شهري ، محمد علي، ميزان الحكمة ، مركز النشر والاعلام الاسلامي، طهران، مجلد ٩ ط١، ١٩٨٣ م ، ص٧٢.

[٥١] قيل بعث الله سبحانه وتعالى (١١٢٤ نبياً) منهم ٣١٣ رسولاً ، وأن ذا الكفل منهم (صلوات الله عليهم) وهو حزقيال أو حزقيل بن يوزي كما ورد في التوراة من الأنبياء الذين أشتهروا بنبوآتهم المروعة (أشعيا وأرميا) تنبئوا بالكوارث والمصائب لبني اسرائيل لخطاياهم ورذائلهم ، ينظر الطبرسي ، امين الدين ، ابي علي الفضل ابن الحسن ابن الفضل، ت٥٤٨هـ، البيان في ذي الكفل، بيروت، دار احياء التراث، ب .ت، ص١٧٣.

(٥٢) التوراة : ان شريعة النبي موسى عليه السلام سميت بالتوراه والتي ضاعت ولم يبقى منها شي اما التوراه الحالية فهي التي كتبت بأقلام الاحبار والكهنة في بابل وقد احتوت على خمسة اسفار هي سفر التكوين والخروج والاحبار او الاويين والعدد وتثنية الاشتراع.انظر : جعفر الخليلي، العرب واليهود في التاريخ، بغداد، دار الحرية والطباعة، ١٩٧٧م، ص٩٢ .

(٥٣) لوبون ، غوستاف ، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، ترجمة : عادل زعيتر ، بيروت ، شركة نوابغ الفكر ، بيروت ، ب.ت ص٥.

٥٤) سورة آل عمران / ١١٢ .

٥٥) لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الاولى، مصدر سابق، ص٧ .

٥٦) دروزه، محمد عزت، تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٢ م، ص٦٨ .

٥٧) وصفها القرآن الكريم بـــ(التيهة) ودامت ٤٠ عاماً .

٥٨) لوبون ، غوستاف ، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، مصدر سابق، ص٥.

٥٩) التوراة ، العهد القديم ، سفر حزقيال ، الاصحاح ١٦، الآيات ٢٢و٢٨-٢٩و٣٨

٦٠) سعفان، كامل، اليهود تاريخاً وعقيده، بيروت، دار المعارف، ١٩٨٢،ص ٩٨ .

٦١) سفر حزقيال، الإصحاح عشرين ٥/ ٦ .

٦٢) الاشوريون : هم من القبائل السامية الرحل واستوطنوا في حوالي ٣٠٠٠ ق.م المنطقة الشمالية من العراق واسسوا هناك مدينة تعرف بمدينة آشور ثم اطلق الاسم على المنطقة بأسرها. انظر: سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة بلاد الرافدين ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص٣٤١.

٦٣) تجلا تبليزر الثالث (٧٤٧ــ٧٢٧ق.م) : تولى الحكم اثر ثوره داخلية ، حيث قام بإصلاحات كثيرة وعلى أثرها دخلت الإمبراطورية عهد جديد وفي عهده توسعت الإمبراطورية واتبع سياسة تهجير سكان الإقليم إلى الأقاليم أخرى . انظر: باقر، طه، المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، مصدر سابق، ص٤١٣.

٦٤) سرجون الثاني (٧٢٢ــ٧٠٥ق.م): وهو ابن الملك تجلا تبليزر الثالث وقد استولى على عرش الملك شلمنصر الخامس (٧٢٦ــ ٧٢٢ ق.م) ولم تعرف علاقته بالملك السابق شلمنصر الخامس ، حيث حكم من بعده ابناوه واحفاده، وهم سنحاريب و اسر حدون و آشور بانيبال . انظر: سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة بلاد الرافدين ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص٣٤٣.

٦٥) سنحاريب ٧٠٤ــ ٦١٨ق.م : تولى الحكم بعد اباه سرجون وتوجه نشاطه في المجال الحربي والبناء والتعمير ومشاريع الري والزراعة كما أنه جعل جعل من مدينة نينوى عاصمة لامبراطور الآشورية . انظر: سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة بلاد الرافدين ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص٣٤٣.

٦٦) سوسه، احمد، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٨٣ م، ص٧٦ .

٦٧) معرف، خلدون ناجي، الاقلية اليهودية في العراق، ج٢، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧١ م، ص١٧ .

٦٨) الاموريون: هم الجماعة الاولى من الهجرات السامية الكبرى التي نزحت من جزيره العرب الى بلاد الشام في اول مراحلها ، وقد تمكن الاموريون بعد سقوط الإمبراطورية الأكدية ان يتغلغلوا في بلاد الرافدين تمتد من آشور شمالا الى لارسا جنوباً ، منها سلالة ايسن ، وكذلك سلالة بابل الاولى التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي . انظر: سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة بلاد الرافدين ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص٣٤٣.

٦٩) سوسه، احمد، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، مصدر سابق ، ص٧٥ .

٧٠) سوسه، احمد، ملامح في الثاريخ، مصدر نفسه ص٧٦ .

٧١) القرآن الكريم، سورة البقرة / اية ١٠٢ .

٧٢) كان (اشعيا) من العائلة الحاكمة في مملكة يهوذا وكان أثناء مجد يهوذا ، اما ارميا فتنبأ في آخر أيام يهوذا وقبل كارثة السبي ، وكان (دانيال) رجل دولة وقد عاش قريباً من قصور ملوك بابل اثناء

السبي ، بينما عاش حزقيال ذو الكفل كاهناً بين المسبيين قبل ان تأتيه النبوة أثناء السبي البابلي . ينظر : القس انطونيوس فهمي ، مقدمة في سفر حزقيال ، مكتبة الشرق ، ببيروت ،٢٠٠٢ م ، ص٩٢.

[٧٣]) طعيمه، صابر، التراث الاسرائيلي في العهد القديم، بيروت، دار الجبل، ١٩٧٩ م، ص١٨ .

[٧٤]) كورش (٥٥٨-٥٣٠ ق.م) استطاع أن يؤسس امبراطورية كبيرة شملت معظم العالم القديم، فتح بابل عام ٥٣٩ق.م حيث عهد الحكم الى احد قواته كوبر ياس ثم بعدها ابنه قنبيز . انظر : باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، (بغداد شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٧م)، ص٥٧٥ .

[٧٥])باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، مصدر نفسه، ص٥٧٥

[٧٦]) داريوس : بعد وفاه كورش خلف من بعده ابنه قنبيز (٥٣٠-٥٢٢ق.م) واثناء عودته من مصر توفي وعلى اثرها تمكن دارا بعد صراعات كبيرة تمكن من القضاء على الفتن واستلام الحكم .انظر : باقر، طه، مقدمة، مصدر سابق، ص٥٧٨ .

[٧٧]) سوسه، احمد، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، مصدر سابق، ص١٧ .

[٧٨]) الكيلاني، رعد شمس الدين، الأنبياء في العراق، مصدر سابق، ص٧٦ .

[٧٩]) الكيلاني، رعد شمس الدين، الأنبياء في العراق، مصدر سابق، ص٧٦ .كذلك انظر:ايبش ، احمد ، التلمود كتاب اليهود المقدس تأريخه وتعاليم ومقتطفات من نصوصة ، دمشق ، دار قتيبة للنشر ، ٢٠٠٦م،ص٧.

[٨٠]) سفر عزرا (١٢:٩) .

[٨١]) دروزة، محمد عزت، تاريخ بني إسرائيل من اسفارهم، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٩م، ص١٢ .

[٨٢]) القرآن الكريم، سورة المائدة، الاية ٧٠ .

[٨٣]) دروزة، مصدر سابق، ص١٢ .

[٨٤]) القرآن الكريم،سورة الإسراء، آية /٣-٤

[٨٥]) نبوخذ نصر : أشهر ملوك الدولة الكلدانية خلف اباه نبو بلاصر في حكم دام (٤٣ سنة) قضاها في توسيع مملكته وتعمير بابل ومعابدها، وقد خاض معارك عديدة للحفاظ على دولته . سوسه، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ج٢ ،مصدر سابق، ص٤١٦ .

[٨٦]) باقر، طه ، مقدمة، مصدر سابق،ص٥٧٥ .

[٨٧]) باقر، طه، المقدمة، مصدر نفسه ،ص٥٧٥ .

[٨٨]) ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب، بيروت ، دار القلم ، ١٩٨٠م، ص٥٧ .

[٨٩]) محارب، دليل العهد القديم مصدر سابق، ص١١١ .

[٩٠]) العهد القديم، التوراة، الاصحاح الأول، الايه ١-٥ .

[٩١]) العهد القديم، سفر حزقيال ،الإصحاح الثاني ، الآيات ٣-٤.

[٩٢]) العهد القديم ، سفر حزقيال ، الإصحاح الثالث ، الآية ١٧

[٩٣]) العهد القديم ، الإصحاح الخامس ، الآيات ٥-٦

[٩٤]) العهد القديم، سفر حزقيال، الإصحاح ١٤، آية ٦ .

[٩٥]) سفر حزقيال ، الإصحاح السابع عشر /١١ــ ١٤ .

[٩٦]) سفر حزقيال، الإصحاح ١١، الآية ١٧ .

[٩٧]) شمعون، يوسف مويال، التلمود، أصله وتسلسله، وآدابه، تقديم ليلى إبراهيم أبو المجد ورشاد عبدالله الشامي، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٤ م، ص٢١٢ .

[٩٨]) محارب، دليل العهد القديم، مصدر سابق، ص١١١.

[٩٩]) التلمود : كلمة عبرية تعني التعاليم وهو كتاب يجمع تعاليم و شروحات وتعليمات عن النصوص الواردة في التوراة من ينسب اليهود اقوالها الى نبي الله موسى عليه السلام،وهو يعتبر كتاب مقدس لليهود وبمنزله التوراة والتلمود يتكون من المشنات والجمارى والذي أصبح بمثابة كتاباً مقدساً لليهود . انظر : جعفر الخليلي، العرب واليهود في التاريخ، بغداد، دار الحرية والطباعة، ١٩٧٧م، ص٩٢ .

[100]) .R.F. Harper, Assyrian and Babylonian Letters (ABL) , and L. Waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire4-13 . 781. R.5

(١٠١) אשליישוביהיהודיםבבבלבתקופתהתלמוד،ירושלים، 1979، (اشل بن صهيون ، المستوطنات اليهودية في بابل خلال فترة التلمود، القدس ،١٩٧٩م). وكذلك ينظر: ألجميلي، عامر عبدالله، أهمّية المصادر العبرية في تحديد مواقع بعض المدن البابليّة مجهولة الموقع، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب ، ٢٠١٥م، ص٩٢ .

(١٠٢) العامري،علي حسين فرج :اسماء المواضع القديمة في بلاد بابل في فترتي العهد القديم والتلمود- دراسة لغوية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية اللغات، قسم اللغة العبرية ١٩٩٨. ص ١١٣.للمزيد عن هذا النهر ينظر أيضا : لسترانج كي : كتاب بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ م، ص٦١ .

(103)R.F. Harper, Assyrian and Babylonian Letters (ABL) , and L. Waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire4-13 . 781. R.5

(١٠٤) عامر الجميلي: المواقع الجغرافية لمنطقة الانبار في المصادر المسمارية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٤، ٢٠١١، ص٤٧؛ للمزيد ينظر: كاظم عبد الله الزيدي: بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١م، ص ٩٧.

(١٠٥))אשלבנציון: יישובי היהודים בבבל בתקופת התלמוד، שם، עמ، ירושלים، שם، עמ،181، (1979).,עמ "61.

(106) Smith, P.R., "Thesaurus Syriacus, 2 Volls, Oxford, 1901،p57.

(١٠٧) سوسه، احمد، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، مصدر سابق، ص١٩ .

(١٠٨) العامري، علي حسين فرج، أسماء المواضع القديمة، مصدر السابق، ص١٠١، وكذلك ينظر :

Goetze, A. "Fifty old-Babylonian Letters from Harmal, SUMER, 14, (1958),p 75.

(١٠٩)אשל ,יישוביהיהודיםבבבלבתקופתהתלמודירושלים (1979),עמ "61.

(١١٠)الجميلي، عامر عبدالله، اهميه المصادر العبريه في تحديد المواقع بعض المدن البابلية مجهولة الموقع، مصدر سابق، ص٩٠ .

(١١١) رحلة بنيامين التطيّلي ١١٦٥م–١١٧٣م، ترجمة: عزرا حداد، الطبعة الاولى، دار الوراق، لندن، ٢٠١١م، ص١٧٢.

(١١٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص٤٨٩.

(١١٣) ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية–دراسة مقارنة–، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٠م، ص١٢٦.

(١١٤) القران الكريم، سورة الأنبياء، الآية ٨٥ –٨٦ .

(١١٥) سوسه، احمد، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، مصدر سابق ن ص ٢٤ .

(١١٦) غنيمة، يوسف، نزهت المشتاق في تاريخ اليهود في العراق، مصدر سابق، ص٢٩٠ .

(١١٧) سوسه، احمد، العرب واليهود في التاريخ، مصدر سابق، ص٢٥ .

(١١٨) الكيلاني، رعد شمس الدين، الانبياء في العراق، مصدر سابق، ص٢١٠ .

(١١٩) الجميلي، عامر عبدالله، المواقع الجغرافية لمنطقة الانبار في المصادر السماوية ، مصدر سابق، ص ٩٧ .

(١٢٠)كوبرباس : وهو أخذ قواد الملك البابلي (نبو نيدس) الذي انحاز إلى الملك الفارسي كورش إثناء هجومه على بابل وقد عينه حاكما على بابل في السنة الأولى من حكمه ثم عينه ابنه حاكما ونائبا له على بابل ، انظر : باقر، طه، مقدمة، مصدر سابق،ص ٥٧٦.

(١٢١) باقر، طه، مقدمة، مصدر سابق، ص٥٥٧ .

(١٢٢) **الاسكندر المقدوني:** ولد الإسكندر المقدوني في عام ٣٥٦ق.م وقد أعتلى العريش بعد والده (٣٣٦ق.م) وكان عمره (٢٣) عاماً ، اخضع بلاد فارس وفتح العراق عام (٣٣١ق.م) . انظر:

الأحمد ،سامي سعيد، كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني ، سومر ،ع٢٥ بغـــداد ، ١٩٦٩ م ،ص١٠٥.

[١٢٣]) شنودة ، زكي، اليهود نشأتهم وعقيدتهم وتأريخهم، القاهرة، مطبعة النهضة ، ١٩٣٩ م، ص١٤٦ .

[١٢٤]) يوحنا ، القس، شمس البر، القاهرة، مطبعة الامانة، ب. ت، ص ٩٢.

[١٢٥]) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١١٢ .

[١٢٦]) شنودة ، زكي، اليهود نشأتهم وعقيدتهم وتأريخهم، مصدر سابق، ص١٤٦ .

[١٢٧]) علي فاضل عبد الواحد وسليمان عامر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر لجامعة الموصل، ١٩٧٩م ، ص٦٢ .

[١٢٨]) سوسه، احمد، ملامح التاريخ القديم للعراق، مصدر سابق، ص١٢ .

[١٢٩]) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ١٥٥ .

[١٣٠]) طعيمه، صابر، التراث الإسرائيلي في العهد القديم، بيروت، دار الجيل للطباعة، ١٩٧٩م، ص٤٩ .

[١٣١]) باقر، طه، مقدمة، مصدر سابق، ص٥٤٦ .

[١٣٢]) سعفان، كامل، اليهود تاريخاً وعقيدة، بيوت، دار المعارف، ١٩٨٢م، ص٩٢ .

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر المقدسة :

القران الكريم .

المصادر والمراجع العربية والأجنبية :

- أيبش ، احمد ، التلمود كتاب اليهود المقدس تأريخه وتعاليم ومقتطفات من نصوصه ،(دمشق ، دار قتيبه للنشر ، ٢٠٠٦م) .
- الأحمد ، سامي سعيد ، كتابة التاريخ عند الأشوريين في العصر السرجوني ، سومر ، ج٢٥، (بغداد ، ١٩٦٩م) .
- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد الإفريقي الأنصاري،(ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب ، تحقيق : يوسف خياط، مطبعة لسان العرب، (بيروت، ١٩٧٢م) .
- البعلبكي، منير . (معجم أعلام المورد) الطبعة الأولى، (بيروت: دار العلم للملايين،١٩٩٢ م) .
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، (بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٧م) .
- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح، علي محمد البحاري، ط١، (القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ) .
- ألجميلي، عامر عبد الله، أهمّية المصادر العبرية في تحديد مواقع بعض المدن البابليّة مجهولة الموقع، (بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب ، ٢٠١٥م) .
- ـــــــــ ، المواقع الجغرافية لمنطقة الانبار في المصادر السماوية ، (مجلة جامعه الانبار للعلوم والسياسة ، العدد ٤ ، ٢٠١١م) .
- الحديثي، عطا، مأذنة الكفل، (مجلة سومر، مج٢، ج١، ط١، ب. ت) .
- الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ابن عبد الله الحموي الرومي ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ج٤، (بيروت، دار الكتب العلمية ،١٩٩٠م)
- الحنبلي ، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٧هـ) ، الإنس الجليل تاريخ القدس والخليل ، (بيروت، مكتبة المحتسب ، ١٩٧٣م) .
- الخليلي، جعفر، العرب واليهود في التاريخ، (بغداد، دار الحرية والطباعة، ١٩٧٧م).
- دروزة، محمد عزت، تاريخ بني إسرائيل من إسفارهم، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٩م) .
- دائرة المعارف الكتابية المسيحية، قاموس الكتابة المقدس، (مطبعة شرق القدس، ٢٠٠٢م) .
- رحلة بنيامين التطيّلي ١١٦٥م–١١٧٣م، ترجمة: عزرا حداد، الطبعة الأولى ، (لندن، دار الوراق،، ٢٠١١م) .

- رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ط٢، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧م) .
- الري الشهري، محمد علي، ميزان الحكمة، ط١، (طهران، مركز النشر للإعلام الإسلامي، مج٩، ١٩٨٣م) .
- الزيدي، كاظم عبد الله، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية ، (دمشق، رند للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١م) .
- سوسة، أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، ج٢، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م) .
- ـــــــــ، العرب واليهود في التاريخ، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢م) .
- ـــــــــ، ملامح التاريخ القديم للعراق، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٠م) .
- سعفان، كامل، اليهود تاريخاً وعقيدة، (بيروت، دار المعارف، ١٩٨٢م) .
- شنودة ، زكي، اليهود نشأتهم وعقيدتهم وتأريخهم، (القاهرة ،مطبعة النهضة ، ١٩٣٩ م) .
- الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بأويه ألقمي (ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، علل الشرائع، (بيروت، مؤسسه العلمي، ج١، ١٩٧٠ م) .
- شمعون، يوسف مويال، التلمود، أصله وتسلسله وآدابه، تقديم ليلى إبراهيم أبو المجد ورشاد عبدا لله الشامي، (القاهرة، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٤م) .
- الطائي، ابتهال عادل إبراهيم، اليهود في المصادر المسمارية خلال ألاف الأول ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢ م).
- الطبرسي ، أمين الدين ، أبي علي الفضل ابن الحسن ابن الفضل، ت ٥٤٨هـ، البيان في ذي الكفل ، (بيروت، دار إحياء التراث، ب . ت) .
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ ه / ٩٢٢ م)، تاريخ الرسل والملوك ج١تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة، المطبعة التجارية، ١٩٦٦م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، (القاهرة، مطبعة الحلبي ، ١٩٥٤م) .
- العامري ، ثامر ، معجم المراقد والمزارات في العراق ، (بغداد، الهيئة العامة للآثار، ١٩٧٠م).
- العامري،علي حسين فرج :أسماء المواضع القديمة في بلاد بابل في فترتي العهد القديم والتلمود- دراسة لغوية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية اللغات، قسم اللغة العبرية، ١٩٩٨م) .
- العاني، علاء الدين احمد ، المشاهدات ذات القباب المخروطية ، (بغداد ، المؤسسة العامة للآثار العراقية ، ١٩٧٠م) .
- علي ، فاضل عبد الواحد وسليمان عامر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة،(الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر لجامعة الموصل، ١٩٧٩م) .
- غنيمة، يوسف، نزهه المشتاق في التاريخ اليهود في العراق، (بورسعيد، مكتبة الثقافة العربية، ٢٠٠١ م) .
- فهمي، القس انطونيوس ، مقدمة في سفر حزقيال ، (بيروت، مكتبة الشرق ،٢٠٠٢م) .
- الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر (ت ٨١٧هـ /١٤١٤م)، القاموس المحيط ، ج٤ ، (بيروت، دار القلم ، ١٩٥٢م) .
- قحطان، رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، (بغداد، المؤسسة العامة للآثار والتراث، مديرية الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧م) .
- كمال، ربحي، الإبدال في ضوء اللغات السامية – دراسة مقارنة-، (بيروت، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٠م) .
- لسترانج، كي، كتاب بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، الطبعة الثانية، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م) .

- لوبون ، غوستاف ، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، ترجمة : عادل زعيتر ، (بيروت ، شركة نوابغ الفكر، ب.ت) .
- معروف، خلدون ناجي، الأقلية اليهودية في العراق، ج٢، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧١م) .
- الرازي، محمد، ابن أبي بكر عبد القادر (ت٦٦٦هـ– ١٢٦٧م) مختار الصحاح، (الكويت ، مطبعة دار الرسالة ،١٩٨٣ م) .
- محارب، ملاك، دليل العهد القديم ، (الاسكندرية، مكتبة النسب للطباعة، ١٩٦٧م) .
- ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب، (بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م) .
- يوحنا ، القس، شمس البر، (القاهرة، مطبعة الأمانة، ب. ت) .

المصادر العبرية :

- العهد القديم، التوراة ، ط ٤، (بيروت ، دار الكتاب المقدس ، ١٩٩٣م) .
- التلمود البابلي ، يتكون من ٢٠ جزء، ترجمه : العديد من الباحثين، (عمان، مركز الدراسات للشرق الأوسط للبحوث والمعلومات، ٢٠١٢م) .
- אשל ,יישובי היהודים בבבל בתקופת התלמוד ירושלים (1979).

المصادر الاجنبية :

- R.F. Harper, Assyrian and Babylonian Letters (ABL) , and L. Waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire4-13 . 781. R.5 (1975) .
- Smith, P.R., "Thesaurus Syriacus, 2 Volls, Oxford, 1901 .
- Goetze, A. "Fifty old-Babylonian Letters from Harmal, SUMER, 14, (1958).
- Papola, S., "Neo-Assyrian Toponyms", VerlagButzon&BerckerKevelaer, 1970.